لان لفظ الاستعارة يطلق علي اللفظ وعلي المعنى المصدري فاشار بقوله
هنا الي ان المستعار الي ان المراد بالاستعارة هنا اللفظ لا المصدر اسم جنس
يعني اسما كليا ليس علما ولا مشتقا سواء كان كليا مصريا كالاسد اذا استعير
للرجل الشجاع والمصدر الصريح كالقتل اذا استعير للضرب الشديد
والمؤول كالمجيء ان تقتل اي قتلك وقولهم الاستعارة في الفعل
تبعية محله اذا كان غير مؤول باسم فان كان مؤولا باسم بان دخلت
عليه ان كانت الاستعارة فيه اصلية خلافا لمن قال الاولى ان يلاحظ
كل كلمة علي حدتها فتكون الاستعارة في الفعل تبعية سواء كان
مؤولا بالمصدر ام لا او كان كليا تاويلا كالعلم المتضمن شياعا ما
فيكون في حكم الكلي فتجري فيه الاستعارة لوجود شرطها فيه
وهو الكلية لان الاستعارة مبنية بعد التشبيه علي جعل المشبه
من افراد المشبه به ادعاء ولا يكون للمشبه به افراد الا اذا كان
كليا كسحبانا بوزن عطشان علم لابن وائل المشهور بالبلاغة
يضرب به المثل في البلاغة وهو في الاصل صفة لصياد بعينه كما مر به
وباقل وهو في الاصل اسم فاعل بمعنى من بقعة البقل وهو النبات
ثم صار علما لرجل يضرب به المثل في الفهاهة في عدم الفصاحة
وعدم البيان في التكلم او في العي فقالوا اعيا من باقل لانه اشترى ظبيا
باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه واشار باصابعه
الي عدد العشرة واخرج لسانه ليتم الاشارة الي احد عشر
فانفلت الظبي ومادر اسم فاعل من مدر المكان اذا طانه من باب باع
اي طلاه بالطين ثم صار لقبا لمادر من بني هلال بن مالك بن صعصعة
التميمي اي البخيل الذي ليس له في اللوم سهيم اي نظير لانه سقى
ابله من حوض فبقي فيه قليل من ما فسلح فيه اي تغوط ومدر الحوض
به اي طلاه بالغائط وحاتم وضع للرجل الطائي المشهور بالكرم
فاذا قلت رايت اليوم حاتما اي كريما فقد شبهت الكريم الذي رايته

الفهاهة

بحاتم

بحاتم الطائي الذي كرمه فاق غيره وادعيت انه حاتم موضوع للكلي بسرعة
فاستعرت له الاسم استعارة تصريحية وزاد المصنف لفظ اسم لاخراج
الفعل والحرف اي اسما اي غير علم شخصي وغير مشتق اي
غير ماخوذ من شيء كالمصادر كالقتل فانها جامدة والمشتق عند
البيانيين ما دل علي تعلق معنى بذات كضارب ومضروب وعند النحويين
ما صيغ من المصدر للدلالة علي حدث وصاحبه كضارب بخلاف نحو مفتاح
كمبراة اذ لا دلالة له علي حدث وصاحبه فهو مشتق عند الصرفيين لان
المشتق عندهم ما اخذ من المصدر فان قيل هلا قال المصنف اولا
ان كان المستعار اسما غير مشتق وحذف قوله اسم جنس ليستغني
عن ذكره ثم تفسيره لان ذكر الشيء ثم تفسيره من وظيفة الشارح
غالبا اجيب بانه فعل ذلك موافقة للقوم ثم فسر عبارتهم لاجل
بيان ان مرادهم بالاستعارة الاصلية ان يكون المستعار اسم جنس
غير مشتق ولذا حكى الشارح الخلاف في معنى اسم الجنس ليبين عذر المصنف
في التعبير بهذه العبارة اسم الجنس في عرف اي اصطلاح
النحاة يساوق النكرة بان يكون معها علي ساق واحد من المساوقة
وهي تطلق علي الترادف وهو الاتحاد في المفهوم والماصدق وعلي
التساوي وهو الاتحاد في الماصدق دون المفهوم كالناطق والضاحك
فيكون الشارح اما ماشيا علي ان اسم الجنس مرادف للنكرة اي كل منهما
موضوع للماهية من حيث هي علي قول وقال الرضي وابن الحاجب والامدي
والزمخشري والسعد كل منهما وضع لواحد لا بعينه ويسمى فردا
منتشرا او شبهها وغلطهم ابن السبكي في جمع الجوامع قال ولاجل توهم
الامدي وابن الحاجب ذلك قالا الامر بمطلق الماهية كالضرب من غير قيد
امر بجزئي من جزئياتها كالضرب بسوط او عصا لان المقصود الوجود
ولا وجود للماهية الا ان توجد جزئياتها فيكون الامر بجزئي لها قال
وهو مردود لوجود الماهية بوجود جزئيها لانه جزؤه وجزء الموجود

Copyright © King Saud University